قراءة في كتب تاريخية

قايضت شمسا
تعبر الاسوار ،
بحفنة العمر الذي
يثمر في الغربة
أثمارا عجيبة ،
لعلني أخطأت
في ترجمة الحوار
بيني وبين النار
والأم الحبيبة ،
لعلني اخطأت
في كتابة التذكار ،
لما فقدت الشمس
في نهاية الحوار ..

●

تشدّ قبضتي
مفاتيح الدقائق التي مضت ،
ولا تنمو
سوى أزهار غربتي ،
طن حديث الريح
يمتص المسافة ،
بين مدينة ،
تنام نجمة
في رملها مطمورة ،
وعاشق
تلويه في كتابها
شوارع ، مهجورة ..؟
قايض بهذا العمر
أشباحا على الميناء ،
تعود مثقل الجبين بالكنوز ،
تعود طائرا
من احتراقه
يحقق الرموز .. ـ

●

أقرأ ختم العمر
ألف زهرة
على غلاف الماء
تناسلت
عبر زمان ماحل
تطل من أسواره
ملامح القتلى بدونما انتهاء ،
أهذه ذاكرتي
أم فرس تأكله النمال
في طرق مسكونة
بشهوة السؤال ..؟

●

الشهوة العائدة
تحت جناح الموت ،
تحبس في أصدافها
اللفة الواعدة
ـ من هذه القادمة
في عرس أحلامي ..؟
تحف وجهها الشموس والاجراس ،
بغداد أم غرناطة
تخضرّ حول خصرها بالنعاس ..؟
تشعّ بالحريق
والنفس المبهور ..؟
ـ أميرتي
طال الطريق وانتهى
واستبدلت أوراقها الدهور ،
والغابة النائمة
تبتل في أعماقها جذور .. ـ
ـ يزول من عينيك سور الصوت
ودمعة الفاجعة ،
أذا أباد الموج
همومه في رحلة سابعة .. ـ
يضيء سور البيت ،
والطرق النابضة
حنين ساعاتي
ولا يبقى ..
سوى تمثال حلم بالرحيل ،
في ليلة غامضة ..

الكويت

محمد الاسعد